



أهمية المذكرات الشخصية في تدوين التاريخ الاجتماعي والثقافي لثورة التحرير الجزائرية (1962-1954) - الولاية الثالثة أنموذجا-

The importance of personal memories in the writing of the social and cultural history of the Algerian liberation revolution (1954-1962) - the third wilaya as an example

كـ اسم ولقب المؤلف المرسل: د. سبيحي عائشة- Sbihi Aicha صص 613-624

الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة بـ المركز الجامعي مرسي عبد الله- تيمازة- الجزائر.

البريد الإلكتروني: sbihiaicha1@gmail.com

تاريخ إستقبال المقال: 2021/03/01 تاريخ المراجعة: 2021/04/04 تاريخ القبول: 2021/04/15

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية العلمية للمذكرات الشخصية الصادرة عن المشاركين والفاعلين في العمل الثوري بشقيه السياسي والعسكري، من حيث المعلومات التي تضمنتها لاسيما المتعلقة بالجانب الاجتماعي كالحياة اليومية للسكان ومجاهدي الثورة والعلاقة بينهما، ووضعية المرأة الجزائرية المسلمة وإسهاماتها في الثورة، وكذا الجانب الثقافي والتعليمي، وذلك بالتركيز على دور الثورة في احتضان تعليم أبنائهما وتنميته في ظل سياسة المسخ الاستعمارية المستهدفة لهويتهم الوطنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبقى هذه المعلومات بحاجة إلى منهج علمي لنقدها وتحليلها ومن ثم توظيفها بطريقة موضوعية في إثراء كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، خاصة وأن المعلومات حول هذه القضية لا تزال شحيحة للغاية في ظل طغيان المواضيع العسكرية والسياسية على الكتابات التاريخية للثورة الجزائرية.

وقد وقع اختيارنا على الولاية التاريخية الثالثة لاعتبارات موضوعية منها توفر عدد معتبر من المذكرات الشخصية المطبوعة صدرت في السنوات الأخيرة، لم تحض بعد بالمعالجة الأكademie، وهذا ما شكل لنا الدافع القوي للخوض في غمار هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ المذكرات الشخصية؛ الولاية التاريخية الثالثة؛ الحياة اليومية للمجاهدين؛ التعليم الثوري؛ عبد الحفيظ أمقران؛ علي عبد العزيز؛ جودي أتومي؛ صالح ميكاشير؛ العقيد عمروش.



Abstract: This study aims at highlighting the importance of personal memories, expressed by the participants and activists of the revolutionary work, both political and military, in terms of content, especially with regard to the social aspect, such as the daily life of the population and the mujahidin's of the Revolution, and the relations between them, the position of Algerian Muslim women and their contribution to the revolution. In addition to that, this paper deals with the cultural and educational aspect, concentrating on the role of the revolution in embracing the education of children in the light of colonial policy that strove to deprive them of their national identity. To reach this end and to enrich the literature on the Algerian revolution, a scientific method that may criticize, analyze and apply objectively the collected data is needed to enrich the literature on the Algerian revolution. It is of great importance to note that data on these issues is still insufficient in view of the dominance of military and political topics over the historical writings. To fill this void, we have chosen the third historical Wilaya that includes the availability of a large number of printed personal memoirs published in recent years and which have not yet received academic analysis. This objective consideration gave us a strong impetus to tackle this research.

Keywords: Algerian revolution; personal memories; third historical wilaya; daily life of the mujahideens; revolutionary education ; Abdel Hafiz Amokrane; Ouali Abdel Aziz; Judy Atoumi ; Saleh Mikashir; Colonel Amircouche

مقدمة: أمام الصعوبات التي يجدها الباحث التاريخي في العثور على الوثائق لاسيما المتعلقة بالمواضيع الجزئية من تاريخ ثورة التحرير الجزائرية، كقضايا الأسرة (الزواج، الطلاق، الميراث...)، الأطفال، الثقافة، التربية والتعليم، العادات والتقاليد، الدين...، والتي لا تزال بحاجة إلى تدوين وافٍ مستفيض وأكاديمي، فالمعلومات حولها شحيحة، وحتى المصادر الأجنبية لم تعط لها حقها، وأخرى عادة ما تتناول مواضيع الثورة وفق أغراضها وتوجهاتها الإيديولوجية؛ أضحت من الأهمية بمكان استغلال المذكرات الشخصية- الصادرة عن المشاركين والفاعلين في العمل الثوري بشقيه العسكري والسياسي- لسد هذا النقص الذي يعاني منه الباحثون والمهتمون بتاريخ الثورة الجزائرية في هذا المجال، خاصة وأنه صدر في السنوات الأخيرة عددا هائلا من هذه المذكرات، لاسيما المتعلقة بتاريخ الثورة في الولاية الثالثة، تضمنت معلومات وفيرة حول الجانب الاجتماعي والثقافي، إلا أنها بحاجة إلى قراءة نقدية ومن ثم استنباط الجانب الموضوعي لتوظيفها في إعادة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية.



وعليه إشكالية المقال تتمحور أساسا حول مدى موضوعية المذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة عامة وتاريخ الولاية الثالثة خاصة، في المجال الاجتماعي والثقافي، ومدى تأثير العوامل الذاتية في تدوين المجاهدين لمذكراتهم، وبالتالي تحديد المنهج العلمي الذي يتوجب على الباحث التسلح به في تحليل المذكرات وتوظيفها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

2- الجوانب الإجتماعية والثقافية للثورة الجزائرية في الولاية الثالثة التاريخية في اهتمامات المذكرات الشخصية:

1.2- الجوانب الإجتماعية: تضمنت المذكرات الشخصية التي قمنا بجردها على غرار مذكرات المجاهدين النخبويين: جودي أتومي، عبد الحفيظ أمقران، علي عبد العزيز، وصالح ميكاشير¹، معلومات وحقائق تاريخية متعلقة بالجانب الاجتماعي للثورة الجزائرية بالولاية الثالثة التاريخية، ويمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

1.1.2- التعايش بين المجاهدين وسكان القرى والمداشر: أشارت المذكرات إلى الحماسة والمشاعر الأخوية النبيلة التي كان يبيدها سكان المنطقة في استقبالهم للمجاهدين، حيث كانوا يظهرون سعادة لا توصف في استضافتهم، بل يتنافسون في تقديم لهم الطعام، بحيث لم يعد هذا الموقف خاص بالأتيراء بل أبداه الفقراء أيضا، وقد عم هذا التقليد التضامني والأخوي جميع القرى. فلم تتوان العائلات عن القيام بهذا الواجب بكل عفوية، ووضع نفسها في خدمة الثورة، بالرغم من ظروفها المادية المزرية، وتکاثر عدد المجاهدين المستضافين الذي تراوح ما بين 30 و35 مجاهدا.

وقد أدت في هذا الصدد النساء الجزائريات دورا بطيوليا، من خلال حرصهن على تحضير الطعام وتقديمه في صورة لائقة لإرضاء للمجاهدين، والقيام بغسل الملابس والأحذية، المنبعثة منها الروائح الكريهة جراء السير الطويل الذي يقوم به المجاهدون في مختلف القرى والمشاتي والمناطق الجبلية المضروسة، كما يتم تزويدهم بملابس أخرى جمعت لهم خصيصا لتعويض الملابس التي كانت تغتسل، وعادة ما كان يخصص لهم بيوت معزولة عن القرية لا يقطنها السكان، اتخذت كملائج للمجاهدين لأخذ الراحة والتزود بال حاجيات الضرورية والنوم في بعض الأحيان تحت حراسة مشددة.².

كما كلفت النساء بمهام أخرى مثل جلب المواد الغذائية كنخالة القمح من المناطق الحضارية الكبرى رغم الحصار الغذائي المفروض من طرف الفرق الإدارية المتخصصة على مناطق الولاية الثالثة، مما عرض حياتهن للخطر، حيث استشهدت بعضهن بعدها اكتشاف الجيش الاستعماري أمرهن³، وقمن كذلك بنقل المعلومات⁴ وتوصيل الرسائل إلى شخصيات ثورية ونضالية في أماكن خطيرة، والقيام بالاتصال بين المدن ومراکز الثورة بالولاية الثالثة، وإخراج الأدوية من صيدليات أقوى وسيدي عيش على سبيل المثال لفائدة مصحات الناحية، وجلب الأحذية واللحوم للمجاهدين وغيرها من الضروريات وال حاجيات.⁵ وكان المجاهدون يتعاملون معهن مثلما يتعاملون مع أمهاطهم وأخواتهم، الأمر الذي جعل المجاهدين يحضون بكثير من الاحترام والإعجاب من قبل المدنيين، فهم بين أهلهم وفي منازلهم التي استضافتهم طالما التزموا بالنظام الأخلاقي للثورة، التي لم تكن تتسامح مع أي تجاوز في هذا المجال، حيث كان مصير المفترفين لسلوكيات منحرفة بالإعدام⁶ وتطرقت المذكرات أيضا إلى الحياة المأساوية للعائلات الجزائرية في المناطق المحظورة، التي اضطر سكانها إلى ترك منازلهم جراء التهديدات اليومية من قبل الجيش الاستعماري، وفرارا من قصف العدو المستهدف لهم، لذلك كانوا يفضلون الهروب من القرى التي كانت تحت سيطرة الجيش الاستعماري والحركي والقومية⁷، بينما فضلت عائلات أخرى الاحتفاظ بحريتها والاستقرار بالغابات بالقرب من ملاجئ المجاهدين⁸ رفضا لمساومة العدو لها ومن ثمة التورط في خدمته على حساب الثورة، رغم معاناتها من الفقر والمجاعة الرهيبة والأمراض الفتاكـة والتقطيل العلني والاعتقال الجماعي⁹. وقد ساعد الاحتلال الذي وقع بين الطرفين على زيادة نشر الوعي الثوري وتقويته في أوساط السكان ومن ثمة تعزيز اللحمة بينهم وبين الثورة.¹⁰

2.1.2 الثورة وتنظيم الزواج: سلطت المذكرات الضوء على ظاهرة الإقبال على الزواج، والتعجيل بزواج الفتيات الجزائريات في قرى ومشاتي الولاية الثالثة لاسيما في سنة 1956، خوفا عليهم من جنود الاحتلال، كما انتشرت الظاهرة في أوساط جنود جيش التحرير الوطني، وهذا في الوقت الذي اتخذت فيه الثورة التدابير اللازمة لتنظيم الزواج منها: إجبار المجاهدين على تقديم طلب الزواج للقيادة الجهوية المركزية، تحديد قيمة المهر بـ1000 فرنك، والاستعانة بأهل الاختصاص من الفقهاء والقضاء حول الموضوع وكان من



بينهم المجاهد عبد العزيز علي¹¹ والشيخ الطاهر آيت علجت¹² وغيرهما¹³. وتماشيا مع هذا الغرض تم تنظيم إدارة الشعب (الحالة المدنية) لتسجيل المواليد والوفيات وعقود التكاح في سجلات خاصة، كما استحدثت مصلحة الأوقاف¹⁴ وقد أكدت هذه المذكرات أن التنظيم الإداري الثوري كان بمثابة ضربة موجعة تلقتها الإدارة الإستعمارية، بحيث لم يعد الشعب بحاجة إليها بعدما قاطعها، وأصبح بدأيا من سنة 1956 منظما تنظيميا محكمًا تحت إطارات جمهة التحرير وإدارة الثورة التي فرضت وجودها في جميع الميادين المتعلقة بالسكان من قضائية واجتماعية وثقافية ومدنية واقتصادية¹⁵.

3.1.2 تكفل الثورة بعائالت الشهداء والمجاهدين والأسرى والمساجين والمعوزين ودعمهم ماديًا: تطرقت المذكرات إلى اهتمام الثورة بالتكفل الاجتماعي بعائالت المجاهدين والمسليين والشهداء، وحتى ذوي الحاجات، حيث تولى المحافظ السياسي عقب مؤتمر الصومام 1956 دفع المنح العائلية مرة كل شهر¹⁶. هذا الأخير الذي كان شديد الحرص على عدم التأخير في دفعها حتى في أحوال الظروف الأمنية الإستعمارية، وسهر كذلك على تقديم مساعدات أخرى لهذه الفئات من مواد غذائية وألبسة وأغطية¹⁷، وحمل على عاتقه مهمة رفع معنويات الشعب، بتقديم الدعم المادي لضحايا القمع الإستعماري، من خلال إعادة بناء المنازل المهدمة، وإصلاح الحقول والأراضي المتلفة، وتوزيع مبالغ مالية¹⁸، وكذا الدعم المعنوي بغرس روح التفاؤل من خلال إخبارهم بانتصارات جنود جيش التحرير الوطني ودنو أجل المحتل¹⁹، محاولا بذلك- المحافظ السياسي- التصدي لنشاط المصالح الإدارية المتخصصة، ودعایاتها وحربها النفسية الإستعمارية المستهدفة للثورة التحريرية²⁰.

4.1.2 الاحتفالات المخلدة لذكرى أول نوفمبر 1954: أشارت المذكرات إلى أهمية الاحتفال بهذه الذكرى الرمزية في حياة الشعب الجزائري النضالية، حيث نعت شهر نوفمبر بالشهر العظيم، ورمزا للتضحية والفداء، والوحدة الوطنية، جسد إرادة الجزائريين في التحرر من وطأة الظلم الإستعماري وجبروته، مؤكدة على اهتمام الشعب بالاحتفال بهذه الذكرى الغالية أثناء الثورة رغم لعلة البارود وحياة المؤس والتشرد، حيث كان شديد الحماس لهذه الذكرى خاصة في القرى والمشاتي البعيدة عن مراكز العدو وأبراج المراقبة، حيث يلتقيون خلال هذه المناسبة ويقيمون أفراحا تنسجم حياتهم القاسية التي كانوا يعيشونها، ويتبادلون التهاني والزيارات، والإتفاق على العائلات، وعادة ما كانت النساء تزغرن ترددن

أصواتاً مساندة للثورة، وكانت هذه الاحتفالات فرصة لالتحام بين المجاهدين والمبليين ²¹ والسكان.

وهي مناسبة كذلك لنشر الوعي الثوري وتنميته في أوساط السكان عن طريق الخطاب والأنشيد الوطنية والثورية، وإبلاغهم انتصارات الثورة المتعددة. ومثلت هذه الذكرى كذلك فرصة لتجديد عزيمة المجاهدين والشعب وتأكيد إرادتهم والمضي قدما نحو الكفاح الوطني وتحقيق النصر، حيث عادة ما يتم تنفيذ هجمات مفاجئة ضد مراكز العدو ومنشآته خلال هذه الليلة المباركة، وهو ما جعل المحتل يخشى من هذه المناسبات ويتخذ احتياطاته لمواجهة تداعياتها الخطيرة. وقد استمرت ظاهرة الاحتفالات هذه طوال فترة الثورة (1954-1962) بمختلف قرى ومشاتي الولاية الثالثة.²²

2-2- الجوانب الثقافية للثورة الجزائرية (التعليم):

1.2.2- استمرار النشاط التعليمي للزوايا الحرة خدمة للثورة: ركزت المذكرات كثيرا في تناول هذا الموضوع على شهادات رموز التربية والتعليم الثوريين في الولاية الثالثة، في مقدمتها شهادة المجاهد محمد الطاهر آيت علجة الذي أكد أن الزوايا الحرة، وفي مقدمتها زاوية ثاموقة²³ قد وضعت نفسها في خدمة الثورة، وواصلت نشاطها في نشر التعليم في أوساط سكان المنطقة الثالثة (ثم الولاية الثالثة لاحقا)، حيث يذكر في هذا الصدد: "جاء عمieroش²⁴ عندنا في خريف 1955، وسر كثيرا بتجابو الناس واستعدادهم للعمل مع الثورة، واكتشف بأن زاويتنا (ثاموقة) كانت جد نشطة وفرح كثيرة. وعندما لاحظ تنظيمها الجيد كلفني بإنشاء زوايا أخرى في قرى أخرى، لتدريس القرآن والعلوم واللغة العربية وتوعية الناس وحثهم على الكفاح من أجل التحرر".²⁵ وجاء في هذه الشهادة أن هذا الأخير رصد مبلغا ماليا معتبرا لترميم هذه الزاوية، وزوايا أخرى، إلا أن المستدرم لم يتowan في تدميرها، بعد إدراكه لعلاقتها بالثورة.²⁶.

2.2.2- إسهامات المحافظ السياسي في التعليم الثوري: أشارت المذكرات إلى البلاء الحسن الذي أبلاه المحافظون السياسيون في تكفلهم بالتعليم الثوري في مختلف جوانبه، بداية بوضع البرامج، وتعيين المعلمين، والاتصال بالسكان لدفع أبنائهم للإقبال على التعليم، وصولا إلى إعداد مراكز التعليم وتهيئتها²⁷، محاولين بذلك التصدي للنشاط التعليمي الإغرائي لمصالح الوحدات الإدارية المتخصصة(SAS)²⁸، ومتخذين- المحافظين- في نفس

الوقت من التعليم وسيلة للتوعية السياسية والتعبئة الشعبية، وفي هذا الصدد يدلي المجاهد محمد الطاهر آيت علجة بشهادته قائلاً: «...ولا أجانب الحق وإنصاف إذ عبرت عن اعتزاز الولاية الثالثة وثورة التحرير بتواجد نخبة من المثقفين والأساتذة بين المجاهدين إطارات في جيش التحرير الوطني لعبوا دوراً سياسياً هاماً في تكوين وترشيد مسيرة الجهاد وإرساء قواعد القيادة الجماعية، وتوظيف المعرفة والقيم الإسلامية النبيلة لتدعم العمل الثوري، والعمل على التحام الجماهير بقيادات جيش التحرير على جميع المستويات حتى تحولت الثورة إلى إرادة شعبية لا مناص من انتصارها في النهاية...»²⁹.

وبدوره المجاهد والمحافظ السياسي عبد الحفيظ أمقران³⁰ أشاد بأهمية الدور الذي لعبه المحافظون في المجال التعليمي، قائلاً: «...فكان ثمرة هذا العمل المبذوج بين التوعية الثورية وتشجيع التعليم ورفع مستوى وتسوية مشاكل المجتمع بالفتوى وإصلاح ذات البين التحام الشعب بالمجاهدين وارتفاع الروح المعنوية لدى الجميع، والتقاء أهالي زغيرة النساء في القرى بالأناشيد الوطنية من المجاهدين والطلبة والأطفال مما يضفي على القرى التي تشاهد مثل هذه اللقاءات جواً من الفرح ونشوة الانتصار على العدو مهما كانت قوته وعلى عوامل الضعف والفشل مهما كانت أثاره...»³¹.

3.2.2- إنشاء مصلحة التفتيش ومراقبة التعليم: أجمع مذكرات مجاهدي منطقة القبائل أن التعليم عرف تطويراً هاماً بعد 1956 إثر تمكن قادة الولاية الثالثة التاريخية، من استخدام مصلحة التفتيش ومراقبة التعليم تحت إشراف المجاهد عبد الحفيظ أمقران، "التي سخرت كل الطاقات البشرية والمادية لإنجاح هذا القطاع حتى يتأنى دوره أحسن أداء في تعليم أبناء الشعب وتنمي ثقافة ثورية في المدارس وداخل السجون والمعتقلات، وفي الروايا والمساجد التي هي بالإضافة إلى كونها أماكن لأداء الشعائر الدينية والعبادات وتعليم القرآن الكريم".³²

وبواسطة هذا الجهاز تم انتقاء الأساتذة الذين توفر فيهم الكفاءة لإدارة التعليم وتوجيهه في خدمة الثورة، وكان من بينهم المجاهدين: عبد الحفظ أمقران، وعبد العزيز وعلى³³ هذا الأخير يؤكد في شهادته على أهمية هذا الجهاز ودوره في هذا الميدان، قائلاً: «...أما في ميدان التعليم فقد بذل فيه مفتشو الثورة مجهوداً جباراً، ونظموا تنظيمات محكماً

فتحوا المدارس في كل مكان عينوا لها معلمين أكفاء زودوا بدورهم بتعليمات دقيقة وبرامج في المستوى وقد كان التعليم إجباريا يمول من طرف الثورة...»³⁴.

وأن المعلمين الذين جندوا لنشر التعليم وتهيئة الأرضية لإنجاحه، كان جلهم من خريجي الزوابيا، ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومعهدها بقسنطينة، وجامع الزيتونة بتونس، "وقد تضمن التعليم خلال هذه الفترة محتوى ثوريًا في برامجه ومناهجه إذ كانت تهدف إلى تكوين الإنسان الجزائري تكوينا وطنيا واعيا بشخصيته الجزائرية، مرتبطا بمحیطه الجغرافي والحضاري، وكيانه من خلال الأنماط الوطنية والحماسية ومن خلال تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية".³⁵ وحمل قادة الثورة على عاتقهم توفير الروابط الشهرية للمعلمين والتي لم تكن تزيد عن 12000 فرنك فرنسي، كان الشعب يدفعها قبل سنة 1956 وبعد هذه السنة أصبحت الثورة تتکفل بعملية دفعها، خاصة بعدما أنشأ العقيد عمروش ميزانية خاصة للتربية في الولاية الثالثة.³⁶

ساهم هذا الجهاز في ازدهار التعليم وتوسيع مجال انتشاره في معظم مناطق الولاية الثالثة، على حد تعبير المجاهد عبد العزيز علي³⁷.

4.2.2 دور مصلحة الأوقاف في التعليم: أشارت المذكرات إلى أهمية الدور الذي أنيط بجهاز مصلحة الأوقاف الذي استحدث عقب مؤتمر الصومام 1956 في إدارة وتسخير التعليم-بعد إلغاء مصلحة التفتيش وتسخير التعليم-، الذي بلغ أوج ازدهاره خلال منتصف الخمسينيات، ويقول في هذا الصدد المجاهد عبد العزيز علي: "كنا نزود مؤسسة التعليم ببرامج تربوية في المستوى، وبمعلمين أكفاء وبكتب مدرسية، يؤتى بها من مكتبات العاصمة يجلبها لنا بعض الأعوان الخواص" وبفضل هذا الجهاز عرف التعليم تطورا ملحوظا، حيث شمل في هذه الولاية المستويات التعليمية الثلاث: الابتدائي، والمتوسط³⁸، والثانوي الذي مثلته بعض المؤسسات الدينية والعلمية سنة 1957. واستمر هذا الوضع على حاله إلى أواخر سنة 1959، حيث قام العدو في إطار مخطط شال بتدمير عدة مساجد ومدارس، وترتبط عن ذلك استشهاد العديد من المعلمين.³⁹

كما تولى هذا الجهاز ابتداء من سنة 1957 إرسال البعثات العلمية الطلاقية إلى تونس لمواولة دراستهم⁴⁰، وبتشجيع من العقيد عمروش وبتمويل من الثورة، وكانت عملية انتقاء



الطلبة تخضع لامتحان في مختلف المواد بهدف الوقوف على قدراتهم الذهنية والفكيرية واستعداداتهم لمواصلة الدراسة بالخارج.⁴¹

5.2.2- **أئمة الولاية الثالثة في خدمة التعليم:** لم يحل القمع الإستعماري دون مواصلة قادة الثورة لمجهوداتهم التعليمية بهذه الولاية، خاصة وأن هناك فئة أخرى استمانت في نضالها ودعمها لجميع نشاطات الثورة، إنها فئة الأئمة، التي وضعت نفسها في خدمة الثورة، فعلى جانب قيامهم بإماماة المصليين، والإفتاء والإصلاح بين المتخصصين، والقضاء،⁴² أساندت لهم مهمة تعليم الأطفال القرآن الكريم والعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية في المساجد وفي الزوايا⁴³، سيما وأن مناطق الولاية وفي مقدمتها منطقة الصومام اشتهرت بكثرة الزوايا والمراكز الدينية والكتاتيب القرآنية⁴⁴، الأمر الذي شجع الأطفال على الإقبال على حفظ القرآن الكريم وتعلمه،⁴⁵ لذلك "فأئمة القرى قاموا بأداء واجبهم ورسالتهم المقدسة في ميدان التربية النضالية والتوعية الثورية السياسية أحسن أداء، ولعبوا دورا هاما في تنوير الأفكار وإعداد الشباب وتهيئتهم للعمل النضالي، وعندما اندلعت الثورة جندتهم جبهة التحرير في ميدان التعليم وتوعية الجماهير الشعبية"⁴⁶.

2- **مدى موضوعيتها:** حملت هذه المذكرات بين طياتها مزايا جمة في مقدمتها وفرة المادة التاريخية الخام، لاسيما وأن أصحابها كانوا ضمن صفوف الثورة وعايشوا مختلف أحداثها ومراحلها وتطوراتها وتفاعلوا معها، وتقلدوا مناصب سياسية وتعليمية وقضائية هامة من مفتشين للتعليم ومفتيين وقضاة، ومحافظين سياسيين وعلى رأسهم عبد الحفيظ أمقران، وعبد العزيز علي، والطاهر آيت علجة، لذلك فشهاداتهم بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية للثورة الجزائرية في غاية الأهمية، باعتبار أن المعلومات حولها لا تزال شحيحة وحتى المصادر الغربية تبقى عاجزة عن سد النقص في الظروف الراهنة، كما هو الحال بالنسبة للتعليم، والزواج، والمحافظ السياسي...، وبذلك تعد مصادرا من الدرجة الأولى للتاريخ للمنطقة بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة، وتتضمنها شهادات أخرى لبعض مجاهدي الولاية الثالثة التاريخية، وإرفاقها بوثائق تاريخية هامة في شكل تعليمات وأوامر صادرة عن قادة الثورة، وكذا خرائط جغرافية ثورية، وصور لمناضلين ومجاهدين، ومن ثمة تمثل مادة تاريخية إضافية تعين الباحث على إعادة كتابة تاريخ الثورة في مختلف جوانبها.



كما تميزت بالتحكم في القواعد اللغوية، وسلامة التركيب إلى حد ما، خاصة وأن المذكرات التي أخضعنها للدراسة صادرة عن نخبة ثورية مثقفة، أمثال: عبد الحفيظ أمقران الملقب بخطيب الولاية الثالثة، وجودي أتومي، والمجاهد عبد العزيز وعلى أحد المشرفين على تنظيم التعليم وتوجيهه في الولاية الثالثة، حيث تتميز بسلسة الأسلوب، والاستشهاد بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، الأمر الذي يسهل على القارئ الفهم والاستيعاب.

إلا أنها لا تخلو من مأخذ، كافتقار بعضها للتسلسل الكرونولوجي للأحداث حسب زمن حدوثها، وطغيان النزعة الذاتية على كتابتها في بعض الأحيان، وخلوها من الضبط الزمني لبعض الإحداث والواقع، صفت إلى ذلك افتقار بعضها للتدقيق بالنسبة للأطر المكانية والشخصية، والشروحات المستفيضة المفسرة للواقع، والجرد الإحصائي لا سيما المتعلق بالمؤسسات الثقافية والتعليمية، وعدد التلاميذ والمعلمين....إلخ، مما يتطلب توظيف منهج علمي نقي لتمحيص معلوماتها واستغلالها في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية.

3- المنهج العلمي الملائم لاستغلال المذكرات في تدوين تاريخ الثورة التحريرية: لا شك أن كتابة المذكرات لا تحتاج في الكثير من الأحيان إلى منهجهية عمل أكاديمي بقدر ما تعتمد على الشهادات المتضمنة معلومات وفيرة متعلقة بمختلف الأحداث والواقع المرتبطة بتاريخ الثورة الجزائرية، ولا يتطلب الأمر من كتابتها الالتزام بطريقة معينة في تسلسل الأحداث، بل لهم الحرية في إثارة أي عنصر جدير بالإشارة إليه في بداية الكتاب أو منتصفه أو في نهايته، وأن الكثير منها تطغى على معلوماتها في بعض الأحيان الذاتية، خاصة وأنها صدرت بعد مرور أكثر من نصف قرن، الأمر الذي يطرح إشكالية مدى قدرة أصحابها (المجاهدين) على استرجاع واستذكار المعلومات التاريخية، قياسا إلى تقدمهم في السن إن لم نقل بعضهم هرم ولم يقوى حتى على الحركة.

لذلك لابد من تمحيص معلومات المذكرات الشخصية تجنبا للذاتية وللحيلولة دون تعطيم الحقائق وتشويه سمعة بعض الشخصيات النضالية الثورية بدافع الحساسية والجهوية والانتيماءات الحزبية، والميولات السياسية، والهوية الثقافية. فالامر يتطلب نقدها وذلك بإجراء مقارنة بينها وغيرها من المذكرات، والشهادات الحية غير المسجلة، وحتى المصادر الغربية التي عالجت نفس الموضوع⁴⁷، واستخراج نقاط التشابه والاختلاف،

وتوظيف المنهج الاستنباطي للوصول إلى الحقائق التاريخية⁴⁸. وأنه لابد من عرض بعض المذكرات- قبل توزيعها- على المجالس العلمية الأكاديمية لمناقشتها قصد تصويبها وتصحيح المفوات والأخطاء الواردة فيها⁴⁹، وثمين ايجابياتها، للحيلولة دون تشويه نضال قادة الثورة واستهداف السيادة الوطنية ورموزها بطريقة أو بأخرى⁵⁰.

خاتمة:

- إن اهتمام هذه المذكرات بالحياة الاجتماعية والثقافية للجزائريين إبان الثورة التحريرية جعلها أكثر موضوعية ومحل إجماع المجاهدين والمورخين والمهتمين بتاريخ هذه الفترة الهامة من تاريخنا الوطني بسبب خلوها من المساس بسمعة بعض الأشخاص ونضالهم وتضحياتهم تجاه وطفهم، وكذا إصاقتهم وتجاوزات الشخصيات قد تكون نزهة، الأمر الذي يجعلها في منأى عن الصدامات والمناوشات حول حقائقها التاريخية وذلك بعكس بعض المذكرات الشخصية ذات الطابع السياسي والعسكري.
- تمثل المذكرات الشخصية موضع الدراسة مادة تاريخية هامة يمكن أن يعول عليها في إعادة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية عامة وجوانبها الاجتماعية والثقافية خاصة ولن يتأنى ذلك إلا بوجوب إخضاعها لمنهج علمي نقدي.

المواضيع:

- 1- اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على المذكرات الشخصية التالية: جودي، أتومي، وقائع سنتين حرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)(1956-1962)- ضابط في جيش التحرير الوطني يروي مذكراته في عهد حرب التحرير، ج. 1، مطبعة ريم سيدى عيش، بجاية، 2013/جودي، أتومي، وقائع سنتين حرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)(1956-1962)- ج. 02، مطبعة ريم سيدى عيش، بجاية، 2013/- جودي، أتومي، العقيد عمروش أمام مفترق الطرق، ترجمة موسى أشرشور، ج. 2، مكتبة ريم سيدى عيش، بجاية، 2006/أقران، عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.----- صالح، ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القبالة للولاية الثالثة 1957-1962(تامقوط، بونعمان، أكفادو). ترجمة العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012/عبد العزيز، علي، أحداث ووقائع في تاريخ الثورة بالولاية الثالثة، ط.2، الجزائر: منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2010.-----2- جودي، أتومي، المصدر السابق، ج. 1، صص 11-13---3---4---نفسه، ص 40---4---نفسه، صص 20-23---5---عبد العزيز، علي، المصدر السابق، ص 47---6- جودي أتومي، المصدر السابق، ج. 1، صص 20-23---7---نفسه---8- عبد العزيز، علي، المصدر السابق، ص 86---9---نفسه، ص 85---10- جودي أتومي، المصدر السابق، ج. 1، صص 20-23.
- 11- من مواليد عام 1929 بقرية تملبوبن بأوزلاقن، من أسرة محافظة رحمانية، عرفت بالغيرة الشديدة على اللغة العربية والدين الإسلامي والإهتمام بالعلم وهي مشهورة على مستوى منطقة القبائل، لكنها كانت تشرف على مركزيدي علمي بالجهة، وقد نشأ هذا الأخير" في محيط كله تربية وثقافة ودين وثورية ووطنية". حفظ القرآن في سن مبكرة، ودرس مختلف العلوم بالجهة. في سنة 1950 انخرط في سلك التعليم الحر، وتولى الإمامة بالجهة. التحق بصفوف الثورة منذ تشهيبها 1954، وتقلد عدة مسؤوليات، منها قاضياً ومقتيلاً على عرش أوزلاقن سنة 1955، وغضباً في مجلس المنطقة الثانية من الولاية الثالثة سنة 1956. مكفا بالأوقاف، وهي المصلحة التي تكفلت بالتجويه والتوعية والقضاء والتعليم والإشراف على ممتلكات الأقباس، وقد أدت دورها في هذا الميدان على أحسن ما يرام لغاية الاستقلال، وعلى عبد العزيز، المصدر السابق، ص 10. وصص 148-149.
- 12- من مواليد عام 1917 بقرية ثاموقدة (ولاية بجاية). تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه بزاوية جده الشيخ سيدى يحيى العيدلي بقرية ثاموقدة. حفظ القرآن كاملاً في سن مبكرة. اهتم بتدريس اللغة العربية. وتحفيظ القرآن الكريم. وتعليم العلوم الشرعية بهذه الزاوية. كما كلف بالفتوى واصلاح ذات الين بين المواطنين. تعرضت زاويته للحرق على يد جيش الاحتلال في سنة 1956. وهو ما دفع به وطلبته للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني واستشهد منهم حوالي 100 طالب. وفي سنة 1957 سافر إلى تونس يتكليف من العقيد عمروش للإشراف على الطلبة الجزائريين هناك
- 13- درس أغليم في مختلف زوايا القبائل. مثل زاوية سيدى عبد الرحمن، وزاوية سيدى أحمد وذري، زاوية ثاغرست، ومركز تملبوبن، حيث استفادوا من حلقات الدروس الفقهية. عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 149. وص 242.



- 14- تأسست هذا المصلحة عقب مؤتمر الصومام سنة 1956. أدت أدواتاً متعددة في الثورة من توجيه الشعب وتوعيته، والتعليم والإفتاء والقضاء والتوثيق، والإشراف على ممتلكات الأوقاف، للتوصّل إلى القاعدة الآتية: سكان 15- نفسه، ص144.---16- نفسه، ص144.---17- نفسه، ص144.---18- نفسه، ص144.---19- نفسه، ص144.---20- عبد الحفيظ أقران، المصدر السابق، ص145-21- عبد العزيز علي، المصدر السابق، ص145-22- نفسه، ص145.---23- وفي زاوية يحيى العبيدي الواقعية بجريدة "أبو ولاية جابية" يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن 15 م على يد الولي الصالح الشیخ سیدی یحيی العبیدی، تخرّج من هذه الراوية القرائية العلميّة العديد من العلماء من المناطق بداخل الوطن، أمثال الشیخ أَحمد بن یوسف المیانی، الشیخ ہلول بن عاصم، ومن خارج الوطن نجد الشیخ أَحمد زروق البرنسی من المغرب، والشیخ الخروبی من طرابلس الغرب، تعرّضت الراوية للهدم سنة 1871 بسبب تأييدها للمقاومة ودعوتها للصمود والإستماتة لرد العدوان، ثم رمت وأفتتحت سنة 1937، لعبت دوراً بارزاً في الدافع عن اللغة العربية والدين الإسلامي، ونشر التعليم العربي الحر، والحفاظ على استمرار روح الوعي الوطني تأججه لدى سكان المنطقة، كما دعمت الثورة بكل ما توفرت عليه من إمكانيات ووسائل في المنطقة (الولاية) الثالثة، وبسبب هذا الدور قصفها طيران الاحتلال الفرنسي في سنة 1956. انظر: أيت علچت، محمد الصالح، (2005). "الشیخ أيت الطاهر أشعث". جريدة المستقل، العدد 616، الجزائر، 2005، ص14، و- أيت علچت، محمد الصالح، "زوايا الولاية الثالثة دورها في ثورة نوفمبر 1954". جريدة المستقل، العدد 608، الجزائر، 2009، ص11-12.---24- عمروش أيت حمودة، قائد الولاية الثالثة التاريخية، من مواليد 10/31/1927 بقرية تأسفت أقومن (ضواحي تيزى وزو). من أسرة فقيرة، ناضل في حزب الشعب الجزائري، وانخرط في المنظمة الخاصة، قُتِّل في سجن 1950. وبعد إطلاق سراحه هاجر إلى فرنسا قبيل اندلاع الثورة وواصل نضالها هناك، ثم عاد إلى أرض الوطن الذي تزامن مع اندلاع الثورة، فانضم إلى صفوفها في منطقة الثالثة (القبائل)، وأسندت له عدة مهام ومسؤوليات، أبرزها قيادة الولاية الثالثة في عام 1957. استشهد في 29 مارس 1959 رفقة العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة، وعدد كبير من المجاهدين بجبل ثامر قرب مدينة بوسعداء، عبد الليموني. قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر: وزارة الثقافة، 2009، ص338-339.---25- جودي، أتومي، المصدر السابق، ج2، ص185-186.---26- نفسه، ص185-186.---27- عبد العزيز علي، المصدر السابق، ص43-42.---28- نفسه، ص42-43.---29- عبد الحفيظ أقران، المصدر السابق، ص5.
- 30- من مواليد جويلية 1926 بقرية عين لفراج دائرة بي وتبنان ولاية سطيف من أسرة محافظه، غيره على العلم والأخلاق الإسلامية، حفظ القرآن كاملاً في سن مبكرة، وتلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه. في سنة 1942 انتقل إلى سطيف لمواصلة تعليمه الثانوي، ناضل في صفوف الحركة الوطنية، خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، التحق بصفوف الثورة التحريرية منذ اندلاعها، رق إلى رتبة ضابط سنة 1956 أُسندت له هام ومسؤوليات منها، إشرافه على التعليم، ومحافظة سياسي، ومفتش للتعليم بمنطقة الصومام، كان له الدور الفعال في التوعية السياسية والتعبئة الشعبية لخدمة الثورة التحريرية، إضافة إلى نشر التعليم وتطويره وتعديمه بمنطقة الصومام من الولاية الثالثة التاريخية، توفي سنة 2018. انظر: عبد الحفيظ أقران، المصدر السابق، ص13-120.---31- نفسه، ص45-46.---32- عبد العزيز علي، المصدر السابق، ص45-46.---33- من مواليد عام 1929 قرية تمبليون بأولادن، من أسرة محافظة رحمانية، عرف عنها بالغيرة على اللغة العربية والدين الإسلامي والاهتمام بالعلم وهي مشهورة على مستوى القبائل، لكونها كانت تشرف على مركز ديني علمي بالجهة، وقد نشأ هذا الأخير في محيط كله تربية وثقافة دين وثورية ووطنية، حفظ القرآن في سن مبكرة، ودرس مختلف العلوم بالجهة، في سنة 1950 انخرط في سلك التعليم الحر، وتولى الإمامة بالجهة، التحق بصفوف الثورة منذ نشوئها 1954، وتقلد عدة مسؤوليات، منها قاضياً ومقضاياً على عرش أولادن سنة 1955، وعضواً في مجلس المنطقة الثانية من الولاية الثالثة سنة 1956، مكلماً بالأوقاف، وهي المصلحة التي تكفلت بالتوجيه والتوعية والقضاء والإشراف على ممتلكات الأنجاس، وقد أدت دورها في هذا الميدان على أحسن ما يرام لغاية الاستقلال، عبد العزيز علي، المصدر السابق، ص10، وصص146-148.---34- المصادر نفسه، ص35-37.---35- نفسه، ص246.---36- نفسه، ص346.---37- نفسه، ص246.---38- نفسه، ص346.---39- نفسه، ص42.---40- نفسه، ص148.---41- نفسه، ص89.---42- جودي، أتومي، المصدر السابق، ج2، صص338-336.---43- نفسه، ص44.---44- نفسه، ص44.---45- نفسه، ص44.---46- نفسه، ص44.---47- راج لوبنی، تکلیک الخطاب التاریخی حول الثورة الجزائریة من أجل منتج علمی جدید دار العزيز، المصدر السابق، ص41-46.---48- نفسه، ص48.---49- نفسه، ص49.---50- نفسه، ص50.---51- نفسه، ص51.---52- نفسه، ص52.---53- نفسه، ص53.---54- نفسه، ص54.---55- نفسه، ص55.---56- نفسه، ص56.---57- نفسه، ص57.---58- نفسه، ص58.---59- نفسه، ص59.---60- نفسه، ص60.---61- نفسه، ص61.---62- نفسه، ص62.---63- نفسه، ص63.---64- نفسه، ص64.---65- نفسه، ص65.---66- نفسه، ص66.---67- نفسه، ص67.---68- نفسه، ص68.---69- نفسه، ص69.---70- نفسه، ص70.---71- نفسه، ص71.---72- نفسه، ص72.---73- نفسه، ص73.---74- نفسه، ص74.---75- نفسه، ص75.---76- نفسه، ص76.---77- نفسه، ص77.---78- نفسه، ص78.---79- نفسه، ص79.---80- نفسه، ص80.---81- نفسه، ص81.---82- نفسه، ص82.---83- نفسه، ص83.---84- نفسه، ص84.---85- نفسه، ص85.---86- نفسه، ص86.---87- نفسه، ص87.---88- نفسه، ص88.---89- نفسه، ص89.---90- نفسه، ص90.---91- نفسه، ص91.---92- نفسه، ص92.---93- نفسه، ص93.---94- نفسه، ص94.---95- نفسه، ص95.---96- نفسه، ص96.---97- نفسه، ص97.---98- نفسه، ص98.---99- نفسه، ص99.---100- نفسه، ص100.---101- نفسه، ص101.---102- نفسه، ص102.---103- نفسه، ص103.---104- نفسه، ص104.---105- نفسه، ص105.---106- نفسه، ص106.---107- نفسه، ص107.---108- نفسه، ص108.---109- نفسه، ص109.---110- نفسه، ص110.---111- نفسه، ص111.---112- نفسه، ص112.---113- نفسه، ص113.---114- نفسه، ص114.---115- نفسه، ص115.---116- نفسه، ص116.---117- نفسه، ص117.---118- نفسه، ص118.---119- نفسه، ص119.---120- نفسه، ص120.---121- نفسه، ص121.---122- نفسه، ص122.---123- نفسه، ص123.---124- نفسه، ص124.---125- نفسه، ص125.---126- نفسه، ص126.---127- نفسه، ص127.---128- نفسه، ص128.---129- نفسه، ص129.---130- نفسه، ص130.---131- نفسه، ص131.---132- نفسه، ص132.---133- نفسه، ص133.---134- نفسه، ص134.---135- نفسه، ص135.---136- نفسه، ص136.---137- نفسه، ص137.---138- نفسه، ص138.---139- نفسه، ص139.---140- نفسه، ص140.---141- نفسه، ص141.---142- نفسه، ص142.---143- نفسه، ص143.---144- نفسه، ص144.---145- نفسه، ص145.---146- نفسه، ص146.---147- نفسه، ص147.---148- نفسه، ص148.---149- نفسه، ص149.---150- نفسه، ص150.---151- نفسه، ص151.---152- نفسه، ص152.---153- نفسه، ص153.---154- نفسه، ص154.---155- نفسه، ص155.---156- نفسه، ص156.---157- نفسه، ص157.---158- نفسه، ص158.---159- نفسه، ص159.---160- نفسه، ص160.---161- نفسه، ص161.---162- نفسه، ص162.---163- نفسه، ص163.---164- نفسه، ص164.---165- نفسه، ص165.---166- نفسه، ص166.---167- نفسه، ص167.---168- نفسه، ص168.---169- نفسه، ص169.---170- نفسه، ص170.---171- نفسه، ص171.---172- نفسه، ص172.---173- نفسه، ص173.---174- نفسه، ص174.---175- نفسه، ص175.---176- نفسه، ص176.---177- نفسه، ص177.---178- نفسه، ص178.---179- نفسه، ص179.---180- نفسه، ص180.---181- نفسه، ص181.---182- نفسه، ص182.---183- نفسه، ص183.---184- نفسه، ص184.---185- نفسه، ص185.---186- نفسه، ص186.---187- نفسه، ص187.---188- نفسه، ص188.---189- نفسه، ص189.---190- نفسه، ص190.---191- نفسه، ص191.---192- نفسه، ص192.---193- نفسه، ص193.---194- نفسه، ص194.---195- نفسه، ص195.---196- نفسه، ص196.---197- نفسه، ص197.---198- نفسه، ص198.---199- نفسه، ص199.---200- نفسه، ص200.---201- نفسه، ص201.---202- نفسه، ص202.---203- نفسه، ص203.---204- نفسه، ص204.---205- نفسه، ص205.---206- نفسه، ص206.---207- نفسه، ص207.---208- نفسه، ص208.---209- نفسه، ص209.---210- نفسه، ص210.---211- نفسه، ص211.---212- نفسه، ص212.---213- نفسه، ص213.---214- نفسه، ص214.---215- نفسه، ص215.---216- نفسه، ص216.---217- نفسه، ص217.---218- نفسه، ص218.---219- نفسه، ص219.---220- نفسه، ص220.---221- نفسه، ص221.---222- نفسه، ص222.---223- نفسه، ص223.---224- نفسه، ص224.---225- نفسه، ص225.---226- نفسه، ص226.---227- نفسه، ص227.---228- نفسه، ص228.---229- نفسه، ص229.---230- نفسه، ص230.---231- نفسه، ص231.---232- نفسه، ص232.---233- نفسه، ص233.---234- نفسه، ص234.---235- نفسه، ص235.---236- نفسه، ص236.---237- نفسه، ص237.---238- نفسه، ص238.---239- نفسه، ص239.---240- نفسه، ص240.---241- نفسه، ص241.---242- نفسه، ص242.---243- نفسه، ص243.---244- نفسه، ص244.---245- نفسه، ص245.---246- نفسه، ص246.---247- نفسه، ص247.---248- نفسه، ص248.---249- نفسه، ص249.---250- نفسه، ص250.---251- نفسه، ص251.---252- نفسه، ص252.---253- نفسه، ص253.---254- نفسه، ص254.---255- نفسه، ص255.---256- نفسه، ص256.---257- نفسه، ص257.---258- نفسه، ص258.---259- نفسه، ص259.---260- نفسه، ص260.---261- نفسه، ص261.---262- نفسه، ص262.---263- نفسه، ص263.---264- نفسه، ص264.---265- نفسه، ص265.---266- نفسه، ص266.---267- نفسه، ص267.---268- نفسه، ص268.---269- نفسه، ص269.---270- نفسه، ص270.---271- نفسه، ص271.---272- نفسه، ص272.---273- نفسه، ص273.---274- نفسه، ص274.---275- نفسه، ص275.---276- نفسه، ص276.---277- نفسه، ص277.---278- نفسه، ص278.---279- نفسه، ص279.---280- نفسه، ص280.---281- نفسه، ص281.---282- نفسه، ص282.---283- نفسه، ص283.---284- نفسه، ص284.---285- نفسه، ص285.---286- نفسه، ص286.---287- نفسه، ص287.---288- نفسه، ص288.---289- نفسه، ص289.---290- نفسه، ص290.---291- نفسه، ص291.---292- نفسه، ص292.---293- نفسه، ص293.---294- نفسه، ص294.---295- نفسه، ص295.---296- نفسه، ص296.---297- نفسه، ص297.---298- نفسه، ص298.---299- نفسه، ص299.---300- نفسه، ص300.---301- نفسه، ص301.---302- نفسه، ص302.---303- نفسه، ص303.---304- نفسه، ص304.---305- نفسه، ص305.---306- نفسه، ص306.---307- نفسه، ص307.---308- نفسه، ص308.---309- نفسه، ص309.---310- نفسه، ص310.---311- نفسه، ص311.---312- نفسه، ص312.---313- نفسه، ص313.---314- نفسه، ص314.---315- نفسه، ص315.---316- نفسه، ص316.---317- نفسه، ص317.---318- نفسه، ص318.---319- نفسه، ص319.---320- نفسه، ص320.---321- نفسه، ص321.---322- نفسه، ص322.---323- نفسه، ص323.---324- نفسه، ص324.---325- نفسه، ص325.---326- نفسه، ص326.---327- نفسه، ص327.---328- نفسه، ص328.---329- نفسه، ص329.---330- نفسه، ص330.---331- نفسه، ص331.---332- نفسه، ص332.---333- نفسه، ص333.---334- نفسه، ص334.---335- نفسه، ص335.---336- نفسه، ص336.---337- نفسه، ص337.---338- نفسه، ص338.---339- نفسه، ص339.---340- نفسه، ص340.---341- نفسه، ص341.---342- نفسه، ص342.---343- نفسه، ص343.---344- نفسه، ص344.---345- نفسه، ص345.---346- نفسه، ص346.---347- نفسه، ص347.---348- نفسه، ص348.---349- نفسه، ص349.---350- نفسه، ص350.---351- نفسه، ص351.---352- نفسه، ص352.---353- نفسه، ص353.---354- نفسه، ص354.---355- نفسه، ص355.---356- نفسه، ص356.---357- نفسه، ص357.---358- نفسه، ص358.---359- نفسه، ص359.---360- نفسه، ص360.---361- نفسه، ص361.---362- نفسه، ص362.---363- نفسه، ص363.---364- نفسه، ص364.---365- نفسه، ص365.---366- نفسه، ص366.---367- نفسه، ص367.---368- نفسه، ص368.---369- نفسه، ص369.---370- نفسه، ص370.---371- نفسه، ص371.---372- نفسه، ص372.---373- نفسه، ص373.---374- نفسه، ص374.---375- نفسه، ص375.---376- نفسه، ص376.---377- نفسه، ص377.---378- نفسه، ص378.---379- نفسه، ص379.---380- نفسه، ص380.---381- نفسه، ص381.---382- نفسه، ص382.---383- نفسه، ص383.---384- نفسه، ص384.---385- نفسه، ص385.---386- نفسه، ص386.---387- نفسه، ص387.---388- نفسه، ص388.---389- نفسه، ص389.---390- نفسه، ص390.---391- نفسه، ص391.---392- نفسه، ص392.---393- نفسه، ص393.---394- نفسه، ص394.---395- نفسه، ص395.---396- نفسه، ص396.---397- نفسه، ص397.---398- نفسه، ص398.---399- نفسه، ص399.---400- نفسه، ص400.---401- نفسه، ص401.---402- نفسه، ص402.---403- نفسه، ص403.---404- نفسه، ص404.---405- نفسه، ص405.---406- نفسه، ص406.---407- نفسه، ص407.---408- نفسه، ص408.---409- نفسه، ص409.---410- نفسه، ص410.---411- نفسه، ص411.---412- نفسه، ص412.---413- نفسه، ص413.---414- نفسه، ص414.---415- نفسه، ص415.---416- نفسه، ص416.---417- نفسه، ص417.---418- نفسه، ص418.---419- نفسه، ص419.---420- نفسه، ص420.---421- نفسه، ص421.---422- نفسه، ص422.---423- نفسه، ص423.---424- نفسه، ص424.---425- نفسه، ص425.---426- نفسه، ص426.---427- نفسه، ص427.---428- نفسه، ص428.---429- نفسه، ص429.---430- نفسه، ص430.---431- نفسه، ص431.---432- نفسه، ص432.---433- نفسه، ص433.---434- نفسه، ص434.---435- نفسه، ص435.---436- نفسه، ص436.---437- نفسه، ص437.---438- نفسه، ص438.---439- نفسه، ص439.---440- نفسه، ص440.---441- نفسه، ص441.---442- نفسه، ص442.---443- نفسه، ص443.---444- نفسه، ص444.---445- نفسه، ص445.---446- نفسه، ص446.---447- نفسه، ص447.---448- نفسه، ص448.---449- نفسه، ص449.---450- نفسه، ص450.---451- نفسه، ص451.---452- نفسه، ص452.---453- نفسه، ص453.---454- نفسه، ص454.---455- نفسه، ص455.---456- نفسه، ص456.---457- نفسه، ص457.---458- نفسه، ص458.---459- نفسه، ص459.---460- نفسه، ص460.---461- نفسه، ص461.---462- نفسه، ص462.---463- نفسه، ص463.---464- نفسه، ص464.---465- نفسه، ص465.---466- نفسه، ص466.---467- نفسه، ص467.---468- نفسه، ص468.---469- نفسه، ص469.---470- نفسه، ص470.---471- نفسه، ص471.---472- نفسه، ص472.---473- نفسه، ص473.---474- نفسه، ص474.---475- نفسه، ص475.---476- نفسه، ص476.---477- نفسه، ص477.---478- نفسه، ص478.---479- نفسه، ص479.---480- نفسه، ص480.---481- نفسه، ص481.---482- نفسه، ص482.---483- نفسه، ص483.---484- نفسه، ص484.---485- نفسه، ص485.---486- نفسه، ص486.---487- نفسه، ص487.---488- نفسه، ص488.---489- نفسه، ص489.---490- نفسه، ص490.---491- نفسه، ص491.---492- نفسه، ص492.---493- نفسه، ص493.---494- نفسه، ص494.---495- نفسه، ص495.---496- نفسه، ص496.---497- نفسه، ص497.---498- نفسه، ص498.---499- نفسه، ص499.---500- نفسه، ص500.---501- نفسه، ص501.---502- نفسه، ص502.---503- نفسه، ص503.---504- نفسه، ص504.---505- نفسه، ص505.---506- نفسه، ص506.---507- نفسه، ص507.---508- نفسه، ص508.---509- نفسه، ص509.---510- نفسه، ص510.---511- نفسه، ص511.---512- نفسه، ص512.---513- نفسه، ص513.---514- نفسه، ص514.---515- نفسه، ص515.---516- نفسه، ص516.---517- نفسه، ص517.---518- نفسه، ص518.---519- نفسه، ص519.---520- نفسه، ص520.---521- نفسه، ص521.---522- نفسه، ص522.---523- نفسه، ص523.---524- نفسه، ص524.---525- نفسه، ص525.---526- نفسه، ص526.---527- نفسه، ص527.---528- نفسه، ص528.---529- نفسه، ص529.---530- نفسه، ص530.---531- نفسه، ص531.---532- نفسه، ص532.---533- نفسه، ص533.---534- نفسه، ص534.---535- نفسه، ص535.---536- نفسه، ص536.---537- نفسه، ص537.---538- نفسه، ص538.---539- نفسه، ص539.---540- نفسه، ص540.---541- نفسه، ص541.---542- نفسه، ص542.---543- نفسه، ص543.---544- نفسه، ص544.---545- نفسه، ص545.---546- نفسه، ص546.---547- نفسه، ص547.---548- نفسه، ص548.---549- نفسه، ص549.---550- نفسه، ص550.---551- نفسه، ص551.---552- نفسه، ص552.---553- نفسه، ص553.---554- نفسه، ص554.---555- نفسه، ص555.---556- نفسه، ص556.---557- نفسه، ص557.---558- نفسه، ص558.---559- نفسه، ص559.---560- نفسه، ص560.---561- نفسه، ص561.---562- نفسه، ص562.---563- نفسه، ص563.---564- نفسه، ص564.---565- نفسه، ص565.---566- نفسه، ص566.---567- نفسه، ص567.---568- نفسه، ص568.---569- نفسه، ص569.---570- نفسه، ص570.---571- نفسه، ص571.---572- نفسه، ص572.---573- نفسه، ص573.---574- نفسه، ص574.---575- نفسه، ص575.---576- نفسه، ص576.---577- نفسه، ص577.---578- نفسه، ص578.---579- نفسه، ص579.---580- نفسه، ص580.---581- نفسه، ص581.---582- نفسه، ص582.---583- نفسه، ص583.---584- نفسه، ص584.---585- نفسه، ص585.---586- نفسه، ص586.---587- نفسه، ص587.---588- نفسه، ص588.---589- نفسه، ص589.---590- نفسه، ص590.---591- نفسه، ص591.---592- نفسه، ص592.---593- نفسه، ص593.---594- نفسه، ص594.---595- نفسه، ص595.---596- نفسه، ص596.---597- نفسه، ص597.---598- نفسه، ص598.---599- نفسه، ص599.---600- نفسه، ص600.---601- نفسه، ص601.---602- نفسه، ص602.---603- نفسه، ص603.---604- نفسه، ص604.---605- نفسه، ص605.---606- نفسه، ص606.---607- نفسه، ص607.---608- نفسه، ص608.---609- نفسه، ص609.---610- نفسه، ص610.---611- نفسه، ص611.---612- نفسه، ص612.---613- نفسه، ص613.---614- نفسه، ص614.---615- نفسه، ص615.---616- نفسه، ص616.---617- نفسه، ص617.---618- نفسه، ص618.---619- نفسه، ص619.---620- نفسه، ص620.---621- نفسه، ص621.---622- نفسه، ص622.---623- نفسه، ص623.---624- نفسه، ص624.---625- نفسه، ص625.---626- نفسه، ص626.---627- نفسه، ص627.---628- نفسه، ص628.---629- نفسه، ص629.---630- نفسه، ص630.---631- نفسه، ص631.---632- نفسه، ص632.---633- نفسه، ص633.---634- نفسه، ص634.---635- نفسه، ص635.---636- نفسه، ص636.---637- نفسه، ص637.---638- نفسه، ص638.---639- نفسه، ص639.---640- نفسه، ص640.---641- نفسه، ص641.---642- نفسه، ص642.---643- نفسه، ص643.---644- نفسه، ص644.---645- نفسه، ص645.---646- نفسه، ص646.---647- نفسه، ص647.---648- نفسه، ص648.---649- نفسه، ص649.---650- نفسه، ص650.---651- نفسه، ص651.---652- نفسه، ص652.---653- نفسه، ص653.---654- نفسه، ص654.---655- نفسه، ص655.---656- نفسه، ص656.---657- نفسه، ص657.---658- نفسه، ص658.---659- نفسه، ص659.---660- نفسه، ص660.---661- نفسه، ص661.---662- نفسه، ص662.---663- نفسه، ص663.---664- نفسه، ص664.---665- نفسه، ص665.---666- نفسه، ص666.---667- نفسه، ص667.---668- نفسه، ص668.---669- نفسه، ص669.---670- نفسه، ص670.---671- نفسه، ص671.---672- نفسه، ص672.---673- نفسه، ص673.---674- نفسه، ص674.---675- نفسه، ص675.---676- نفسه، ص676.---677- نفسه، ص677.---678- نفسه، ص678.---679- نفسه، ص679.---680- نفسه، ص680.---681- نفسه، ص681.---682- نفسه، ص682.---683- نفسه، ص683.---684- نفسه، ص684.---685- نفسه، ص685.---686- نفسه، ص686.---687- نفسه، ص687.---688- نفسه، ص688.---689- نفسه، ص689.---690- نفسه، ص690.---691- نفسه، ص691.---692- نفسه، ص692.---693- نفسه، ص693.---694- نفسه، ص694.---695- نفسه، ص695.---696- نفسه، ص696.---697- نفسه، ص697.---698- نفسه، ص698.---699- نفسه، ص699.---700- نفسه، ص700.---701- نفسه، ص701.---702- نفسه، ص702.---703- نفسه، ص703.---704- نفسه، ص704.---705- نفسه، ص705.---706- نفسه، ص706.---707- نفسه، ص707.---708- نفسه، ص708.---709- نفسه، ص709.---710- نفسه، ص710.---711- نفسه، ص711.---712- نفسه، ص712.---713- نفسه، ص713.---714- نفسه، ص714.---715- نفسه، ص715.---716- نفسه، ص716.---717- نفسه، ص717.---718- نفسه، ص718.---719- نفسه، ص719.---720- نفسه، ص720.---721- نفسه، ص721.---722- نفسه، ص722.---723- نفسه، ص723.---724- نفسه، ص724.---725- نفسه، ص725.---726- نفسه، ص726.---727- نفسه، ص727.---728- نفسه، ص728.---729- نفسه، ص729.---730- نفسه، ص730.---731- نفسه، ص731.---732- نفسه، ص732.---733- نفسه، ص733.---734- نفسه، ص734.---735- نفسه، ص735.---736- نفسه، ص736.---737- نفسه، ص737.---738- نفسه، ص738.---739- نفسه، ص739.---740- نفسه، ص740.---741- نفسه، ص741.---742- نفسه، ص742.---743- نفسه، ص743.---744- نفسه، ص744.---745- نفسه، ص745.---746- نفسه، ص746.---747- نفسه، ص747.---748- نفسه، ص748.---749- نفسه، ص749.---750- نفسه، ص750.---751- نفسه، ص751.---752- نفسه، ص752.---753- نفسه، ص753.---754- نفسه، ص754.---755- نفسه، ص755.---756- نفسه، ص756.---757- نفسه، ص757.---758- نفسه، ص758.---759- نفسه، ص759.---760- نفسه، ص760.---761- نفسه، ص761.---762- نفسه، ص762.---763- نفسه، ص763.---764- نفسه، ص764.---765- نفسه، ص765.---766- نفسه، ص766.---767- نفسه، ص767.---768- نفسه، ص768.---769- نفسه، ص769.---770- نفسه، ص770.---771- نفسه، ص771.---772- نفسه، ص772.---773- نفسه، ص773.---774- نفسه، ص774.---775- نفسه، ص775.---776- نفسه، ص776.---777- نفسه، ص777.---778- نفسه، ص778.---779- نفسه، ص779.---780- نفسه، ص780.---781- نفسه، ص781.---782- نفسه، ص782.---783- نفسه، ص783.---784- نفسه، ص784.---785- نفسه، ص785.---786- نفسه، ص786.---787- نفسه، ص787.---788- نفسه، ص788.---789- نفسه، ص789.---790- نفسه، ص790.---791- نفسه، ص791.---792- نفسه، ص792.---793- نفسه، ص793.---794- نفسه، ص794.---795- نفسه، ص795.---796- نفسه، ص796.---797- نفسه، ص797.---798- نفسه، ص798.---799- نفسه، ص799.---800- نفسه، ص800.---801- نفسه، ص801.---802- نفسه، ص802.---803- نفسه، ص803.---804- نفسه، ص804.---805- نفسه، ص805.---806- نفسه، ص806.---807- نفسه، ص807.---808- نفسه، ص808.---809- نفسه، ص809.---810- نفسه، ص810.---811- نفسه، ص811.---812- نفسه، ص812.---813- نفسه، ص